

البرق الشامي

\$ فصل من الإنشاء الفاضلي من كتاب الى الديوان العزيز النبوي في المعنى مثله لي فكتبته \$.

اجتمع المواصلة وشاه أرمن وصاحب ماردين ودولة شاه صاحب أرزن وبدليس وغيرهم على قصد الخادم حين ظنوا أنه تفلل من عسكره وندب الى الكفار من امرائه من اكتفى في مغيبه بمحضره وقدروا انه يتم لهم اغتراره ويمكنهم غواره أو يتناصرون عليه قبل ان تجتمع أنصاره ونزلوا تحت الجبل فلما صح لهم قصد الخادم ظنوا انه واقع بهم فأجدوا عنه الفرار بقوة وذكروا ما في لقاءه من عوائد عندهم مخوفة وعنده مرجوة وسار كل فريق على طريق بنية عدو وفعل صديق معتقلا ما لا يهتز ولا يعتز ومتقلدا ما لا يرقى ولا يريق واعدي أنفسهم بجمع ليس فيه تبشير ولا تيسير وان كان فما هو جمع سلامة بل هو جمع تكسير \$ ذكر المسير إلى آمد والنزول عليها وفتحها وتيسير المقاصد وأسباب نجاحها وكان النزول عليها يوم الأربعاء سابع عشر ذى الحجة وفتحها يوم الاحد في العشر الاول من المحرم \$.

ولما أحمدا المقاصد وقصدنا المحامد اغتئنا القرب من آمد فقلنا ننجز لنور الدين بقصدها المواعد ونصفي له بها الموارد وكنا لما رجعنا عن الموصل اظهرا لقبول الشفاعة ودخولا فيما يلزمنا للديوان العزيز من الطاعة كتبنا نطلب الاذن في قصد آمد بتقليد إمامي نجعله إمامنا فوصل التقليد بملكها والاذن في فتحها ونظمها من الممالك في سلكها فقوي العزم وروي الحزم وتحقق بالصدق القصد الحزم ولكن سبق لنور الدين بن قرا أرسلان بها الوعد الحتم فرأى السلطان بحكم كرمه أن وعده يتم وما زالت قلوب اهلها صادية إلى وردنا والسنتهم صادحة بحمدنا فتصدينا لها لنوضح بالرى منهج منهلها ونحل بالفتح معقد معقلها ونذهب بتوريد خدود البيض سوداء سودائها ونزيل باحسان سؤددنا سودانها ونضعف جلد بلدها ونقوى بملكنا لها أيديدها ونعتقها من الرق النيساني ونوثقها بالحق السلطاني فأعدنا إلى الشام من أكابر